

7/7- شرح رياض الصالحين (باب حُسن الْخُلُقُ)- فضيلة الشيخ

أَدْ سَامِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقِيرِ - 1 رَبِيعُ الْآخِرِ 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيعنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض - 00:00:00
الصالحين في باب حسن الخلق عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا مفحشا. وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا. متفق عليه. بسم الله الرحمن - 00:00:20
الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا. قوله رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:37
فاحشا ولا مفحشا. اي لم يكن ذلك من طبيعته. ولا من سجيتها وغريزتها. لأن الله تعالى جبل له على مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب
ولهذا اثنى الله تعالى عليه في قوله وانك لعلى خلق عظيم. وقوله لم يكن فاحشا. الفاحش هو - 00:00:57
والقبيح من الاقوال والافعال. ولا مفحشا اي لم يكن يتقصد الفحش في اقواله وافعاله. فالفاحش هو الذي من طبيعته الفحش.
ومفحش هو الذي يتقصد ذلك. فالنبي صلى الله عليه لم يكن من طبيعته ولا من سجيتها ولا من خلقه ان يكون فاحشا ولا بذينا - 00:01:22

والمرجع في كون الكلام او الفعل يكون فاحشا او بذينا. المرجع في ذلك الى اعراف الناس. فان سلام والفيungan منهما هو فاحش وبذيء
وقبيح. وقد اتفق الناس على ذلك كالزناء واللواء - 00:01:51
واللعن والسب والشتم وما اشبه ذلك. فهذه قد اتفق الناس على انها من الكلام الفاحش. وهناك كلمات لم يتفق الناس عليها فقد تكون
فحشا عند قوم وليس وحشا عند اخرين. فيرجع - 00:02:11
وفي ذلك الى العرف وعلى هذا فالاقوال والافعال منها ما يكون فاحشا بالاتفاق. كما لو قال لي شخص يا زاني يا لوطي واوي كلب يا
حمار ونحو ذلك او لعنك الله او قبحك الله فكل هذه الكلمات - 00:02:31
من الكلام الفاحش الذي اتفق الناس على انه فاحش. وهناك كلمات قد تكون فاحشا او نابية عند وليس كذلك عند اخرين. والحامل
لللسان على الكلام الفاحش او على الفعل اما قصد الایذاء يعني ان يقصد ايذاء شخص معين لكراهته له ونحو ذلك. واما - 00:02:51
ان يكون ذلك طبيعة وسجية وخلقها. لانه يجالس اناسا من الفسقة ومن اشرار الناس فيكتسب من سوء اخلاقهم. ثم قال عليه الصلاة
والسلام ان من خياركم احسنكم اخلاقا. اي اخلاقا مع الله. واحسنكم اخلاقا مع رسول الله. واحسنكم اخلاقا مع عباد الله. ففي هذا
الحديث دليل - 00:03:21

على مسائل منها اولا التحذير من القبيح والسيء من الاقوال والافعال. وان على المرء ان لسانه وان يطهر لسانه من كل قول فاحش او
بذيء. وكذلك ايضا ان يطهر جوارحه. ومنها ايضا - 00:03:51
الحث على محسن الاخلاق ومكارم الاداب. فاذا قال قائل كيف يكتسب الانسان الخلق الحسن ومكارم الاخلاق؟ فالجواب ان حسن
الخلق قد يكون طبعا وقد يكون تطبيعا اي قد يكون من - 00:04:11
سجية الانسان ومن خلقته انه على خلق حسن. وقد يكون ذلك بالاكتساب. فمن الناس من جبله الله عز وجل على حسن الخلق. فالنبي

صلى الله عليه وسلم قد جبله الله تعالى على حسن الخلق. وقال عليه الصلاة والسلام لاشد - 00:04:31

عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناء. ولما سأله قال يا رسول الله اه خلقان تخلق بهما ام جبل الله عليهما
قال بل جبلك الله عليهما. وهذا يدل على ان الانسان قد - 00:04:51

يجبل على محاسن الاخلاق ومكارم الاداب. ولكن حسن الخلق ومكارم الاخلاق قد تكون مكتسبة فمن اسباب اكتساب حسن الخلق
ومحسنات الاداب. اولا النظر في النصوص الشرعية من الكتاب والسنن التي فيها الحث على محاسن الاخلاق وعلى التخلق بالاخلاق
الحسنة. وثانيا - 00:05:11

الصحابة اهل الخير والصلاح والادب وحسن الخلق. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء على دينه خليله فلينظر احدكم من
يخلال وقال مثل الجليس الصالح ومثل الجليسسوء كحامل المسك وناfax الكير فحام - 00:05:42

المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد فحام المسك اما ان يحذيك يعني يعطيك رائحة طيبة واما ان تبتاع منه واما
ان تجد منه رائحة طيبة ونافقوا الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد - 00:06:02

فمنه رائحة كريهة خبيثة. وهذا اعني مصاحبة اهل الخير والادب وحسن الخلق من اكبر العون للانسان بعد الله عز وجل على اكتساب
محاسن الاخلاق ومكارم الاداب. ومنها ايضا من اسباب ذلك ان - 00:06:22

يتأمل الانسان وينظر في حسن الخلق وما يترتب عليه في الدنيا والآخرة. فحسن الخلق محبوب عند الله تعالى ومحبوب عند الناس
ومذكور عندهم بالحسن وسوء الخلق ممقوت عند الله تعالى - 00:06:42

وعند الناس رابعا النظر والتأمل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. فمع ما له من المكانة العالية والمنزلة الرفيعة. فقد كان عليه
الصلاوة والسلام يتواضع للناس. كان يحلم وكان يغفر وكان يصفح - 00:07:02

وكان يصبر على الاذى فيتأمل الانسان في اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سيما ان يقرأ سيرته لان من قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم لابد ان يتأثر بأخلاقه وهديه فيقتدي به ويهتدي به - 00:07:22

وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. كذلك ايضا من الاسباب اللجوء الى الله عز بالدعاء ان يرزقه الاخلاق
الحسنة والافعال الطيبة. فاذا لجأ الى الله تعالى بصدق واخلاص - 00:07:46

اعانه الله تعالى على ذلك واكتسب مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد -

00:08:06